

الأغاني

الحكم وهو أكرم من أن يجبه من يقعد إليه فتحدث إليه ساعة ثم أهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الحناطين قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا سلتني علي منك رأي نصف الناس في المسجد ونصفهم في الحناطين حتى دخل مع عبد الحكم بيته فعلق على وتد وحل أزراره واجتز الشطرنج وقال من يلعب فيينا هو كذلك إذ دخل الأبحر المغني فقال له أي زنديق ما جاء بك إلى هاهنا وجعل يشتمه ويمارجه . فقال له عبد الحكم أتشتم رجلا في منزلي فقال أتعرفه هذا الأحوص . فاعتنقه عبد الحكم وحياه . وقال له أما إذا كنت الأحوص فقد هان علي ما فعلت . عبد الملك بن مروان يتمثل بشعره . أخبرني الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حميد بن عبد العزيز عن أبيه قال . لما قدم عبد الملك بن مروان حاجا سنة خمس وسبعين وذلك بعدما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشم أهل المدينة ووبخهم ثم قال إني وإني يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير وما وجدت لكم مثلا إلا ما قال مخنثكم وأخوكم الأحوص . (وكَمْ نزلتْ بي من خُطُوبٍ مُهمِّمةٍ ... خَذَلْتُمْ عليها ثم لم أتَخَشَّعْ) . (فَأَدَّ بَرَّ عَذِّي شَرَّها لم أُبَلِّ بها ... ولم أَدَّ عُكْمُ في كَرِّ بِها المُتَطَلِّعُ .) . فقام إليه نوفل بن مساحق فقال يا أمير المؤمنين أقررنا بالذنب وطلبنا المعذرة فعد بحلمك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بيتيه الأولين